وهذا ما حدث فعلا ..

طفل عمره ثماني سنوات ، واسمه طلال شاكر عيسى . هربت عنزة من ساحة داره الى الشارع . لا الطفل ولا العنزة يفهمان بأن أمر منع التجول قد أصبح ساري المفعول في القرية منذ دقائق معدودة . ركض الطفل وراء العنزة ، فانهمر رصاص بندقية وارداه قتيلا .

لحق به ابوه ، فاستأنفت البندقية مهمتها .

ركضت الام نحو زوجها وابنها ، فاستأنفت البندقية مهمتها . لحقت الابنة نورة بوالديها وأخيها ، فاستأنفت البندقية مهمتها .

وماذا كانت مهمة البندقية ؟.

عشية الهجوم الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، دعا اللواء شدمي الرائد مالينكي الى مقر قيادته ، وأبلغه بالمهمات الملقاة على الوحدة الخاضعة له . كانت احدى هذه المهمات التي القيت على عاتق حرس الحدود في المنطقة الوسطى فرض منع التجول وبقاء السكان داخل بيوتهم في قرية كفرقاسم والقرى المجاورة لها، ابتداء من الساعة الخامسة مساء حتى السادسة صباحا . ودار بين القائدين الحوار التالي كما ثبت في قرارات المحكمة المركزية فيما بعد :

شدمي : يجب ان يكون منع التجول حازما جدا ، وتتم المحافظة عليه بيد قوية ، لا بواسطة اعتقال المخالفين ، وانما باطلاق النار عليهم . ومن الافضل قتلهم بدلا من تعقيدات الاعتقالات .

مالينكي : وما هو مصير المواطن الذي يعود من عمله خارج القرية ، دون ان يعلم بأمر منع التجول ، ومن المحتمل أن يقابل في مدخل القرية وحدات من حرس الحدود ؟

شدمي : لا اريد عواطف . الله يرحمه !

وبانتهاء الحوار السريع والحازم ، قدم مالينكي الى ضابط قوات الاحتياط التابع لفرقته أمرا يتضمن العبارة التالية : « لا يسمح لاي ساكن ان يترك بيته خلال منع التجول . ومن يترك بيته تطلق عليه النار . ولا تكون اعتقالات » .

ودار الحوار التالي بين مالينكي وبين جنوده ، كما ثبت في قرارات المحكمة المركزية فيما بعد :

جندي : ماذا نفعل بالمصابين ؟

مالينكي : يجب عدم الاهتمام بهم . أو يجب عدم نقلهم . أو لن يكون هناك جرحى . [حسب الشهادات التي وردت في المحكمة] .

قائد أحد الاقسام : وماذا بشأن النساء والاطفال ؟

مالينكي : بدون عواطف .

القائد نفسه : وماذا بشأن العائدين من العمل ؟

مالينكي : حكمهم كحكم الجميع . الله يرحمهم . هكذا قال القائد .

في اليوم ذاته ، وفي الساعة الرابعة والنصف ، أي قبل سريان مفعول منع التجول بنصف ساعة فقط ، كان رقيب من حرس الحدود يعلم مختار قرية كفرقاسم بفرض منع